هؤلاء الذين كذبوا على ربهم وكما اخبر تعالى عن حالهم في الحال بقوله تعالى
الا لعنة الله على الظالمين فبين تعالى انهم في الحال ملعونون من عند الله
وهذه هي الصفة الرابعة ثم وصفهم بالصفة الخامسة بقوله تعالى الذين
يصدون عن سبيل الله اي دينه ثم وصفهم بالصفة السادسة بقوله تعالى
ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا اي معوجة اي كانهم طلبوا انفسهم
بالتزام الكفر والضلال فقد اضافوا اليه المنع من الدين الحق والقاء
الشبهات وتعويج الدلايل المستقيمة لانه لا يقال في العاصي انه يبغي
عوجا وانما يقال ذلك فيمن تعرف كيفية الاستقامة وكيفية العوج
بسبب القا الشبهات وتقرير الضلالات ثم وصفهم بالصفة السابعة
بقوله تعالى وهم بالاخرة هم كافرون اي والحال انهم وتكرير لفظة هم
لتاكيد كفرهم وتوغلهم فيه الصفة الثامنة كونهم عاجزين عن الفرار
من عذاب الله كما قال تعالى اولئك لم يكونوا معجزين في الارض اي
ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم اذ لا يمكنهم ان يهربوا من عذابه
فان هرب العبد من عذاب الله تعالى محال لانه تعالى قادر على جميع
الممكنات ولا تتفاوت قدرته بالقرب والبعد والقوة والضعف
الصفة التاسعة انهم ليس لهم اوليا يدفعون عقاب الله تعالى عنهم كما
قال تعالى وما كان لهم من دون الله اي غيره من اوليا اي انصارا يمنعونهم
من عذابه الصفة العاشرة مضاعفة العذاب كما قال تعالى يضاعف لهم
العذاب اي بسبب اضلالهم غيرهم وقيل لانهم كفروا بالبعث والنشور
الصفة الحادية عشر قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع قال قتادة صم
عن سماع الحق فلا يسمعون الخير فينتفعون به وما كانوا يبصرون خيرا
فياخذوا به قال ابن عباس اخبر الله تعالى انه احال بين اهل الشرك
وبين طاعة الله في الدنيا وفي الاخرة اما في الدنيا فانه قال ما كانوا

يستطيعون



يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون واما في الاخرة فانه قال لا يستطيعون
خاشعة ابصارهم الصفة الثانية عشر قوله تعالى اولئك الذين خسروا
انفسهم فانهم اشتروا عبادة الالهة بعبادة الله تعالى فكان خسرانهم
النار [illegible] الصفة الثالثة عشر
قوله تعالى وضل اي غاب عنهم ما كانوا يفترون [illegible]
الشريك وان الالهة تشفع لهم الصفة الرابعة عشر قوله تعالى لا جرم انهم في
الاخرة هم الاخسرون [illegible] قال الفرا
لا جرم بمنزلة لا بد ولا محالة ثم كثر استعمالها حتى صارت بمنزلة حقا تقول
العرب لا جرم انك محسن على معنى حقا انك محسن وقال الزجاج [illegible]
نفي لما ظنوا انه ينفعهم وجرم معناه كسب [illegible] الفعل والمعنى لا ينفعهم
ذلك وكسب ذلك الفعل لهم الخسران في الدنيا والاخرة قال الازهري [illegible]
وهذا من احسن ما قيل في هذا الباب وقال سيبويه لا رد على اهل
الكفر كما مر وجرم معناه احق كفرهم وقوع العذاب بهم [illegible] واحتج
سيبويه بقول الشاعر ولقد طعنت ابا عيينة طعنة * جرمت فزارة
بعدها ان يغضبوا * اراد حقت الطعنة فزارة ان يغضبوا ولما ذكر تعالى
عقوبة الكافرين [illegible] في الدنيا [illegible]
في الاخرة بقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم
اي اطمانوا الى [illegible] الاخبات في اللغة هو الخشوع والخضوع
وطمانينة القلب [illegible]
[illegible] فخشع وخضع له فقوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اشارة الى جميع اعمال الجوارح وقوله تعالى
واخبتوا اشارة الى اعمال القلوب وهي الخشوع والخضوع لله تعالى وان
هذه الاعمال الصالحة لا تنفع في الاخرة الا بحصول اعمال القلوب وهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 